بسم الله الرَّحمن الرحيم

الأستاذَ الدكتور ممثلَ وزير التعليم العالي

الأستاذَ الدكتور محمود السيد رئيسَ مجمع اللغة العربية

السادةَ أعضاء المجمع

أعضاءَ الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية وجامعة دمشق

آلَ الفقيد الأكارم

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها الأكارم، أقف بين أيديكم في حفلِ تأبينِ أستاذ قدير، بل أستاذِ أساتذة قسم اللغة العربيةِ وآدابِها في جامعةِ دمشقَ وجامعاتٍ كثيرةٍ سوريَّةٍ وعربية، ولم أكن لأرجو أنْ يتكرَّر حضوري في حفلِ تأبينِ الكبار، المرةَ الماضيةَ كان في تأبين الأستاذِ الدكتور مُحَمَّد شفيق البيطار -رحمه الله-، واليوم تأبينُ أستاذِه د. وهب رومية، رحمهما ربي، وهما العلمانِ في الأدبِ القديم، وإليهما يعودُ الفضلُ في تأسيس منهجٍ أدبيٍّ نقديٍّ في دراسةِ الأدبِ الجاهليّ وصدرِ الإسلام، وإنْ تعدَّدت طرائقهما، وتنوَّعت أساليبُهما ونظراتُهما.

لم ننهض من خبرِ فاجعتنا بالدكتور مُحَمَّد شفيق البيطار، حتَّى سارعتِ الأقدار خطاها لتعاودَ حزننا على فقد أ. د. وهب رومية، وبذلك فَقَدَ القسمُ والأدبُ العربيُّ ركناً من أركانه، وأسَّاً متيناً من بنيانه، وماذا عساي أقولُ في حقِّ أستاذنا د. وهب رومية، كلامي قاصر، ولغتي معطلة، والبلاغةُ عاجزة.

الأستاذ الدكتور وهب صاحبُ المؤلفاتِ الأدبيةِ والأسلوبية والشعرية، ومؤسسُ منهجٍ نقديٍّ في الدراسات الأدبية القديمةِ منها والحديثة، وصاحبُ المؤلفات والمقالاتِ الكثيرة الَّتي تجمع بين الأصالة والحداثة.

لم يغره منصب، ولم يسْعَ إلى سيادة، ولو أراد ذلك لحصل له، أُسندت إليه مناصب إداريةٌ وعلميَّةٌ وأدبيَّةٌ وتحكيميَّةٌ في سورية وفي بلدان عربية متعددة، ونال على نتاجه الفذِّ المتفرد جوائزَ عربيةً كثيرة، وتتلمذ عليه رجالاتُ علم وأدب كثر، ومن أبرزهم أ. د. مُحَمَّد شفيق البيطار و د. هبة عقيل و د. أحمد العودة، وكلُّنا من تلامذته في القسم.

كان -رحمه الله- سنداً لنا وناصحاً في قسم اللغة العربية في الأمور الأدبيةِ واللغويةِ والإدارية، لم نعهد منه -على علمه الواسع ومعرفته- إلَّا تواضعاً ومودةً وفيضَ علم وأدب، وبيان لغة ما تزال رطبة في أذهان كلِّ مَن عرفه، وتلقَّى رسالة الأدب عنه، وما زالت مصطلحاته المتفرِّدة وتعابيره وألفاظه الفصيحة البراقة عالقةً في الأذهان،

وهذا الأسلوب العالي المتفرد يهزُّ الوجدان منذ أنْ كنَّا في السنة الأولى والثانية، ووالله ما غابت ولا خَبَت.

لقد أثرَى القسمَ بعلمه وأدبه، فكان رمزاً للكفاءةِ والمعرفةِ الحقَّة، شخصيتُه الإنسانيةُ الَّتي لم تتوان عن تقديم الدعم والإلهام لمن يقصده من طلاب العِلم والأساتذة، وثباته وعزيمته على البحث والتأليف والنشر في قضايا الأدب، بل قضايا الحياة مختلفة ومتفردة، وشخصيته الشامخة العزيزة لا مثيل لها.

أؤمن -أيها الأكارم- أننا كلما فقدنا عزيزاً كبيراً، فقدنا جزءاً من ذواتنا، ثُمَّ نرحل حين يكتمل الفقد، ويأتي قدرُ الله المحتوم، ومِن بعض الوفاءِ أن يتعهد القسم بالحفاظ على إرثه العلميِّ والفكريِّ ودراستِه وتوظيفِه في رسائلَ جامعية؛ ليبقى حياً في الذاكرة، والذكرُ للإنسان عمْرٌ ثان.

فاللهم رحمةً واسعةً بأستاذنا الدكتور وهب، وصبراً جميلاً منك تفرغه على قلب أهله ورفيقة دربه أختنا الغالية أ. د. فاطمة تجور، والخيرُ فيها وفي ولديها وفي إخوته الأكارم وأهله ممتدٌ بإذنه تعالى، وسلواناً لزملائِه وطلابِه وأحبَّته، وحسبُنا أن الخير باقٍ في أبناء العربية وأساتذتها المنافحين عنها، ولا نقول إلَّا ما يرضي ربنا، إنا لله، وإنا إليه راجعون.

البقاءُ لله وحده، والحمد لله على قدر الله.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.